استفهام توبيخ لنفسه حيث له ما اثر له كل سوء وكل محال اي اي شيء اغني
ما كان لي من اليسار الذي منعت منه حق الفقراء وتعظمت به على عباد
الله هلك عني سلطانيه اي ملكي وتسلطي على الناس وبقيت
فقيرا ذليلا وعن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في الاسود بن عبد
الاسد وعن مفاخرة الملقب بالعضد انه لما قال :: عضد الدولة
وابن ركنها :: ملك الاملاك غلاب القدر :: لم يفلح بعده وجن فكان
لا ينطق لسانه الا بهذه الاية قال ابن عباس ضلت عني حجتي
ومعناه بطلت حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا وذكر الضحاك ان الاية
الاولى في اخي الاسود عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وقيل كان
كانه قيل هنا ما قال لهما يقال له اجيب بانه يقال للزبانية على
رؤس الاشهاد خذوه اي ايها الزبانية الذين كان يستهزئ بهم عند
سماع ذكرهم فغلوه اي اجمعوا يديه الى عنقه ورجليه الى وراء قفاه
الى ناصيته ثم الجحيم اي النار العظمى التي يجتمع على من يريد دخولها
ويتجمع عنها من وراءها الا ما هي غاية الحمو والتوقد والتغيظ والتشدد
صلوه اي بالغوا في تصليته اياها وكرروها بغمسه في النار
كالشاة المصلية مرة بعد اخرى لانه كان يتعاظم على الناس فناسب
ان يصلي اعظم النيران وعبر ايضا باداة التراخي لعلو رتبة مدخولها
فقال موذنا بعدم الخلاص وتقديم المفعول يفيد الاختصاص عند بعضهم
ولذلك قال الزمخشري ثم لا يصلوه الا الجحيم قال ابو حيان وليس ما
قاله مذهبا لسيبويه ولا لحذاق النحاة الا لكن كلام النحاة لا يابى ما قاله
ثم في سلسلة اي عظيمة جدا وقوله تعالى ذرعها سبعون ذراعا
يحتمل ان يكون هذا العدد حقيقة وعلى هذا قال ابن عباس سبعون
ذراعا بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج من منخره وقيل تدخل

من

من فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا كل ذراع سبعون
باعا كل باع ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفيان
كل ذراع سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع هو ويحتمل ان يكون
مبالغة كما قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة يريد مرات كثيرة لانها
اذا طالت كان الارهاق اشد والذي يدل على هذا ما رواه الترمذي
وقال اسناده حسن عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان رصاصة مثل هذه واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السما
الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو
انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار
قبل ان تبلغ اصلها وقعرها وعن كعب انه قال لو جمع حديد الدنيا
ما وزن حلقة منها اجارنا الله تعالى ومحبينا منها وجميع المسلمين
فاشار سبحانه الى ضيقها على ما يحيط به من بدنه بتعبيره بالسلك
فقال تعالى فاسلكوه اي ادخلوه بحيث يكون كانه السلك اي
الخيط الذي يدخل في ثقب الخرزة بعسر لضيق ذلك الثقب اما باحاطتها
بعنقه او بجميع بدنه بان تلف قال الزمخشري والمعنى في تقديم
السلسلة على السلك مثله في تقديم الجحيم على التصلية اي لا تسلكوه ٥
الا في هذه السلسلة كانه افظع من سائر مواضع الارهاق في
الجحيم ومعنى ثم الدلالة على تفاوت ما بين الغل والتصلية وما بينهما
وبين السلك في السلسلة لا على تراخي المدة اهـ ولما ذكر سبحانه
على الاجال عقابه اتبعه اسبابه فقال تعالى انه كان اي جبلة وطبعا لان
اظهر شيئا يلبس به على الضعفاء ويدلس على الاغبياء لا يؤمن
اي الان ولا في مستقبل الزمان بالله اي الملك الاعلى الذي
يعلم السر واخفى العظيم اي الكامل العظمة وهذا التعليل على طريق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)